،الدكتور ستيفن د .ماثيوسون
،الوعظ بروايات العهد القديم
الجلسة العاشرة :عظة عن سفر القضاة ١٧-١٨

هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون في سلسلة محاضرات عن الوعظ بقصص العهد القديم .هذه هي الحلقة .العاشرة، وهي عظة فعلية عن سفر القضاة ١٧ و١٨

في هذه الحلقة، سألقي عظة عن قصة من العهد القديم .هناك أمران يجب أن تدركوهما .أولًا، في الحلقة .السابقة، تحدثتُ عن إمكانية الابتعاد عن المنصة، ولن أفعل ذلك اليوم لأسباب لوجستية تتعلق بالتسجيل .لذا سأبقى في مكاني

في العادة، كنتُ أتحرك إلى جانب المنصة ثم إلى الجانب الآخر، لكنني لن أفعل ذلك اليوم .أودّ أيضًا أن أنبّهكم إلى أنني سأحاول الحفاظ على التواصل البصري، ناظرًا إليكم، ناظرًا إلى عدسة الكاميرا .في العادة، إذا كنتم تشاهدون هذا، فقد ترونني أنظر إلى هذا الجزء من الجمهور ثم أعود لأنظر إليكم، ثم إلى هذا الجزء من .الجمهور

لكنني سأكتفي بالنظر إلى الكاميرا .قبل أن نتأمل معًا في كلمة الله، أدرك أننا نفعل هذا لنتعلم .لكني آمل، حتى وأنتم تستمعون إلى هذه العظة، ألا تروا فقط كيف يمكنكم إلقاء عظة من العهد القديم، بل أدعو الله أن يستخدمها في حياتكم كما في حياتي، لأن النص الذي سأتحدث عنه هو نص استخدمه الله حقًا ليساعدني في .إحداث تغيير في حياتي

قبل أن أبدأ موعظتي، هلّا انضممتم إليّ في الصلاة؟

.يا أبانا، نشكرك على كلمتك المقدسة .نشكرك لأنك أنعمت علينا بها في شتى أنواع الأدب، بما فيها القصص أدعو أن تعمل روحك القدوس في حياتنا وقلوبنا ونحن نتأمل إحدى هذه القصص، إحدى القصص التي نقرأها اليوم من أحد أسفار الكتاب المقدس، وهي قصةٌ تحمل في طياتها بعض الكآبة .أدعو أن نتقبلها لا ككلمة بشر، بل كما هي، كلمة الله، التي لها القدرة على أن تُحدث أثرها في حياتنا كمؤمنين .نسأل هذا باسم .يسوع .آمين

إن قلب الإنسان مصنع دائم للأصنام .هذا ما قاله جون كالفن، وأعتقد أنه محق .قلب الإنسان مصنع دائم .للأصنام

إذن، ما هو الصنم؟ الصنم ببساطة هو بديل عن الله .إنه أي شيء نلجأ إليه ليحل محل الله .نلجأ إلى الصنم .بحثاً عن الأمان

نلجأ إلى الأصنام بحثًا عن المعنى .قبل بضع سنوات، كتبت كيسي موسغريفز، مغنية موسيقى الريف، أغنية .بعنوان "ماري جو راوند ."وفي تلك الأغنية عبارة مؤثرة أعتقد أنها تصف ماهية عبادة الأصنام

قالت في أغنيتها :أمي مدمنة على ماري كاي، وأخي مدمن على ماري جين، وأبي مدمن على ماري التي تسكن على بعد بابين .حسنًا، هذا نوع من الوثنية، أليس كذلك؟ أمي مدمنة على ماري كاي .إنها مهووسة حقًا ببيع .مستحضرات التجميل

هل في ذلك أي خطأ؟ لا، وليس بالضرورة، لكن حتى الأشياء الجيدة في حياتنا قد تستحوذ علينا، سواء كان ذلك بيع منتجات ماري كاي، أو في هذه الأيام، قد يكون الزيوت العطرية أو أي شيء آخر .ماذا عن أخيها؟ إنه مدمن على الماريجوانا .حسنًا، لا أعتقد أن أي شخص في المجال الطبي سيجادل بأن تدخين الحشيش مفيد للصحة على المدى الطويل.

وماذا عن أبي، المدمن على ماري كاي التي تسكن على بعد بابين؟ أعني، هذا يناقض تمامًا ما يقوله الكتاب المقدس، أليس كذلك؟ هذه هي عبادة الأصنام، أليس كذلك؟ لكن ما هي عواقب عبادة الأصنام؟ إذا كنت تعرف الكتاب المقدس، فأنت تعلم أنه ضد عبادة الأصنام .لكن لماذا؟ أعني، هل سيكون الأمر ضارًا لك حقًا إذا كنت مدمنًا على ماري كاي؟ هل يهم حقًا إذا انغمست في خيال عن شخص آخر غير زوجك؟ لماذا من المفيد أن نبتعد عن الأصنام؟ قد نعتقد أن عبادة الأصنام مشكلة في العهد القديم، ولكن حتى في العهد الجديد، تقول نهاية رسالة يوحنا الأولى :أيها الأولاد الصغار، احفظوا أنفسكم من الأصنام .حسنًا، لماذا؟ ما هي مشكلة الأصنام؟ هناك قصة في سفر القضاة قرب نهايته تساعدنا على فهم ماهية مشكلة الأصنام حقًا.

القصة موجودة في سفر القضاة، الإصحاحين ١٧ و١٨، وأدعوكم للبحث عنها في كتابكم المقدس أو تطبيق الكتاب المقدس .وسنتناول هذه القصة معًا .سفر القضاة سفرٌ قاتم، يُخبرنا أن شعب الله يُهلك نفسه بنفسه عندما يُصبح مثل جيرانه الذين يُعارضون الله تمامًا ويتبعون سُبله.

وفي نهاية سفر القضاة، في الإصحاحين ١٧ و١٨، نرى مدى تفاقم مشكلة عبادة الأصنام في بني إسرائيل .بل وأكثر من ذلك، نرى عواقبها .نرى لماذا لا تجدي عبادة الأصنام نفعاً، ولماذا يجب علينا أن نبتعد عنها.

تبدأ القصة هكذا في الفصل السابع عشر .قال رجل يُدعى ميخا من جبال أفرايم لأمه" :إنّ الألف ومئة شاقل من الفضة التي أُخذت منكِ والتي سمعتُكِ تلعنينها، هي معي .لقد أخذتها".

إذن، هذا هو ميخا، الذي يعني اسمه "الذي يشبه يهوه ."حسنًا، لم يكن ميخا يشبه يهوه حقًا .لقد سرق من أمه، ولكن على الأقل فلنُعطه بعض الفضل ؛ فقد اعترف بخطيئته.

فقالت أمه، في الآية الثانية :باركك الرب يا بني .حسنًا، لعلّ هذا سينتهي بخير .ولما أعاد إليها ألفًا ومئة شاقل من الفضة، قالت :أُهدي فضتي للرب إجلالًا.

أجل، ونحن جميعًا نؤيد ذلك .ثم تقول :أُهدي فضتي رسميًا إلى الرب ليصنع منها ابني تمثالًا مُغطى بالفضة. وسأعيدها إليك.

وبصفتنا قراءً متنبهين للكتاب المقدس، ينبغي لنا أن نتساءل :ماذا؟ لا بد أنك تمزح .أحد الأمور التي يجب فهمها بشأن بعض هذه القصص في سفر القضاة هو أن الكاتب يتوقع منا أن نكون قادرين على تحديد المشكلة .يتوقع الكاتب منا أن نكون على دراية بالأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم، وخاصة سفر التثنية، حتى نتمكن من تحديد المشكلة.

عندما كنت صغيراً، كنا مشتركين في مجلة اسمها "هايلايتس ."وفي هذه المجلة، كان هناك دائماً قسمٌ خاص. صفحةٌ عليها صورة، وسؤالٌ يُطرح :ما الخطأ في هذه الصورة؟ فتجد دراجةً على الشجرة، أو موزة على حافة النافذة، وأشياء أخرى لا معنى لها.

كان هناك مرش ماء يعمل، والماء يتسرب من النافذة .لذا كان من المفترض أن تتفحص كل هذه المشاكل وتحددها .وهذا في الحقيقة ما يريده كاتب سفر القضاة منا.

لا يصرح الكاتب صراحةً قائلاً" :هذا خطأ .هذا انتهاك للوصية بعدم صنع تمثال منحوت) .خروج 20، الآية 4. (كلا، من المفترض أن نكون قادرين على تحديد المشكلة ".تثنية 5، الآية 8

وهكذا، هذه هي أول مشكلة كبيرة نواجهها .سيُستخدم هذا المال لصنع صنم .ففي الآية الرابعة، بعد أن أعاد ميخا الفضة إلى أمه، أخذت مئتي شاقل من الفضة، وأعطتها لصائغ فضة، فصنع منها الصنم، ووضع في بيت .ميخا

.لكن الأمر يزداد سوءًا .الآية 5 :كان لميخا هذا مزار .وهذا هو التعبير الصحيح، كان لميخا بيتٌ لله

،أو كان لديه بيتٌ للآلهة، وبعض الآلهة المنزلية، ونصب أحد أبنائه كاهنًا .ونقول مرة أخرى :لا، لا، لا، لا .لا، هذا انتهاكٌ لكلام الله .هذا انتهاكٌ للشريعة التي أنزلها الله على موسى

كان على الناس أن يعبدوا في مكان مركزي واحد، ولم يكن من المفترض أن يكون لكل منهم مكان عبادة خاص به .ثم يُنصِّب أحد أبنائه كاهنًا؟ كلا، فنحن نعلم من سفر العدد 3، الآيتين 9 و10، أن الكهنة كان من .المفترض أن يكونوا من نسل هارون

فلماذا يفعل هذا يا ترى؟ حسنًا، يخبرنا الكاتب في الآية 6 أنه في تلك الأيام لم يكن لإسرائيل ملك .كان كل فرد .يفعل ما يحلو له .أو كما تقول الترجمات القديمة، كان كل فرد يفعل ما يراه صوابًا في عينيه

لم يكن لديهم ملك .أعتقد أن هذا لا يشير فقط إلى عدم وجود ملك لإسرائيل في ذلك الوقت، لأننا نعلم أن .الملوك لم يحلوا أي مشكلة، بل زادوا الطين بلة .أعتقد أن هذا أيضاً تعبير عن عدم عبادتهم لله ملكاً عليهم

،حسنًا، في الآية 7، نلتقي بشخصية جديدة، شاب لاوي من بيت لحم في يهوذا، كان يعيش ضمن عشيرة يهوذا .ثم غادر تلك المدينة بحثًا عن مكان آخر للإقامة .ومرة أخرى، يجب أن نقول :لا، لا، لا، هذا غير صحيح نعلم أن اللاويين كانوا مُكلفين بالإقامة في إحدى المدن الست المنتشرة في أنحاء البلاد، وكانوا مسؤولين عن .الناس، لذا فإن لاويًا متجولًا، هذا غير مقبول

لكن ها هو ذا، يتجول، وفي طريقه، وصل إلى بيت ميخا في جبال أفرايم .سأله ميخا :من أين أنت؟ فأجاب :أنا :لاوي من بيت لحم في يهوذا، وأبحث عن مكانٍ أسكن فيه .كان من المفترض أن تكون أولى كلمات ميخا ،حسنًا، عليك الذهاب إلى المدينة اللاوية التي عُيّنت فيها، لكن ميخا قال له» :أقم معي، وكن لي أبًا وكاهنًا .«وسأعطيك عشرة شواقل من الفضة في السنة، وكسائك وطعامك

فكّر في ميخا الآن .لديه خيار أفضل؛ لديه كاهن شرعي، لذا سيستبدل ابنه ويجعل هذا الشاب كاهنًا .تقول .الآية ١١" :فوافق اللاوي على السكن معه، وصار له الشاب كأحد أبنائه"، وحتى هنا نقول :هذا ليس صحيحًا

نعم، من الجيد أن يكنّ هذا الكاهن المودة لهذا الشاب، لكن الفكرة هي أن علاقة الأب والابن يفترض أن تكون عكس ذلك .من المفترض أن يكون هذا الكاهن هو القائد الروحي، لكن بدلاً من ذلك، ها هو هذا الكاهن الشاب يصبح بمثابة ابن لميخا .ثم نصّب ميخا اللاوي، وأصبح الشاب كاهنه وسكن في بيته، وقال ميخا :الآن .أعلم أن الرب سيحسن إليّ لأن هذا اللاوي قد صار كاهني

ومرة أخرى، نستغرب الجرأة في الاعتقاد بأن الله سيرضى بكل هذه الانتهاكات للشريعة لمجرد وجود كاهن لاوي حقيقي لديه .في الإصحاح الثامن عشر، نلتقي بشخصية أخرى، بل بمجموعة من الناس .ويُذكر لنا مرة .أخرى في الآية ١٨-١ أنه في تلك الأيام لم يكن لإسرائيل ملك

لكننا نقرأ هذا، وفي تلك الأيام كان سبط الدانيين يبحث عن أرض خاصة بهم ليستقروا فيها لأنهم لم يرثوا بعد بين أسباط إسرائيل .ومرة أخرى، كقراء متفحصين للكتاب المقدس، علينا أن نقول إن هناك الكثير من المغالطات في هذا التصور .ففي سفر يشوع، الإصحاح 19، الآيات 41-48، نعلم أن الدانيين قد حصلوا على .قطعة أرض في الجزء الجنوبي مما نسميه إسرائيل، أو أرض كنعان

لذا، عندما نقرأ أنهم كانوا يبحثون عن مكان خاص بهم ليستقروا فيه لأنهم لم يرثوا بعد، كان من المفترض أن يكون الجواب :عليهم طرد سكان المكان الذي وهبهم الله إياه .لكنهم فعلوا شيئًا مختلفًا .في الآية الثانية من .الإصحاح الثامن عشر، أرسل الدانيون خمسة من قادتهم من صرعة وأشتاؤول لاستطلاع الأرض واستكشافها

هؤلاء الرجال كانوا يمثلون جميع الدانيين .قالوا لهم" :اذهبوا واستكشفوا الأرض ."ومرة أخرى، ينبغي لنا أن ."نهز رؤوسنا قائلين" :هذه مهمة تجسس غير مصرح بها

هذا ليس كمهمة التجسس التي شارك فيها كالب ويشوع .هؤلاء الدانيون يفعلون شيئًا لم يأذن به الله .عندما .دخلوا جبال أفرايم، وصلوا إلى بيت ميخا، حيث قضوا ليلتهم

عندما كانوا بالقرب من منزل ميخا، تعرفوا على صوت الشاب اللاوي .لا أعتقد أن هذا يعني أنهم كانوا .يعرفونه شخصيًا، ولكن مهلاً، هذا بوب .مهلاً، هذا اللاوي جيم

لا، بل يعني ذلك ببساطة أنه كان يتحدث بلكنة، فعرفوه وقالوا" :أظن أنه من منطقتنا ."فدخلوا عليه وسألوه" :من أحضرك إلى هنا؟ وماذا تفعل في هذا المكان؟ ولماذا أنت هنا؟ "فأخبرهم بما فعله ميخا من ."أجله، وقال" :لقد استأجرني، وأنا كاهنه ."فقالوا له" :تفضل، استشر الله لتعرف إن كانت رحلتنا ستنجح

مرة أخرى، لا يسعنا إلا أن نهز رؤوسنا استنكارًا لهذا التجاهل الروحي .فهم يشرعون في عملٍ يُخالف كلام الله :صراحةً، ثم يطلبون البركة على هذا الفعل، وهو في الحقيقة عصيان .في الآية السادسة، أجابهم الكاهن ."اذهبوا بسلام"

:رحلتكم تحظى بموافقة الرب .ومرة أخرى، لم يُذكر لنا كيف توصل إلى هذا الاستنتاج، لكننا نقرأ ذلك ونقول ،هذا خطأ محض ."حسنًا، غادر الرجال الخمسة ووصلوا إلى لايش، حيث رأوا أن الناس يعيشون في أمان" .مثل الصيدونيين، في سلام وطمأنينة

ولأن أرضهم كانت غنية، فقد كانوا يعيشون في رغد .كما أنهم كانوا يعيشون بعيدًا عن الصيدونيين، ولم تكن لهم أي صلة بأحد .لماذا نحتاج إلى معرفة ذلك؟ حسنًا، يبدو أنهم عرضة للهجوم، أليس كذلك؟ عندما عادوا .إلى زورا وإشت أول، سألهم إخوانهم الدانيون :كيف وجدتم الأمور؟ فأجابوا :هيا بنا نهاجمهم

لقد رأينا الأرض، وهي أرضٌ خصبةٌ جدًا .هل ستفعل شيئًا؟ لا تتردد في الذهاب إليها والاستيلاء عليها .عندما .تصل، ستجد أناسًا بسطاء وأرضًا واسعةً وضعها الله بين يديك، أرضًا لا ينقصها شيء

،إنه لأمرٌ مذهل، أليس كذلك؟ أن يظنوا أن الله وراء هذا .فماذا حدث؟ حسناً، انطلق 600 رجل من الدانيين .مُسلحين للقتال، من زورا وأشتول .وفي طريقهم، أقاموا معسكراً قرب قرية يريم في يهوذا

ولهذا السبب يُطلق على المكان الواقع غرب قرية يريم اسم محانا دان حتى يومنا هذا، أي معسكر دان .ومن .هناك، توجهوا إلى جبال أفرايم ووصلوا إلى بيت ميخا

ثم قال الرجال الخمسة الذين تجسسوا أرض لاي لإخوانهم الدانيين :هل تعلمون أن في أحد هذه البيوت رداءً كهنوتيًا، وبعض الآلهة المنزلية، وصورةً مطليةً بالفضة؟ الآن عرفتم ما يجب فعله .فانطلقوا إلى هناك وذهبوا إلى بيت اللاوي الشاب في مكان ميخا وسلموا عليه .وكان الدانيون الستمائة، المتسلحون للقتال، واقفين عند .مدخل البوابة

دخل الرجال الخمسة الذين تجسسوا الأرض إلى الداخل وأخذوا الصنم والإفود وآلهة المنزل، بينما وقف الكاهن والستمائة رجل مسلح عند مدخل البوابة .ولما دخل الرجال الخمسة بيت ميخا وأخذوا الصنم والإفود وآلهة المنزل، قال لهم الكاهن :ماذا تفعلون؟ فأجابوه :اصمت .فقالوا :انظروا، اسكتوا ولا تنطقوا .بكلمة

تعال معنا إلى أبينا وكاهننا .أليس من الأفضل أن تخدم قبيلة وعشيرة في إسرائيل ككهنة بدلاً من خدمة بيت .رجل واحد فقط؟ كان الكاهن مسروراً جداً .لا أدري أأضحك أم أبكي عند سماع ذلك

يعني، في لحظة يكون منزعجًا .ماذا تفعل؟ أنت تأخذ أغراضي .ثم قالوا" :هل تريد أن تصبح راعيًا لكنيسة ".أكبر؟ هل تريد خدمة أوسع؟ هل تريد فرصة أفضل؟ تعال وكن كاهننا

وهكذا، في غضون ثوانٍ معدودة، تغير موقفه تمامًا، وهو الآن في غاية السرور .يا له من انتهازي !لقد أخذ .الرداء الكهنوتي، وآلهة المنزل، والصنم، وانساق مع الناس

وضعوا أطفالهم الصغار ومواشيهم وممتلكاتهم أمامهم، ثم انصرفوا .ولما ابتعدوا مسافةً عن بيت ميخا، دُعي الرجال الذين يسكنون بالقرب منه، فلحقوا بالدانيين وصاحوا وراءهم .وبينما كانوا يصيحون، التفت الدانيون إلى ميخا وقالوا له :ما بك حتى استدعيت رجالك للقتال؟ فأجابهم :»أخذتم الآلهة التي صنعتها وكهنتي .«وانصرفتم

.ماذا أملك أيضًا؟ كيف تسألون ما بكم؟ أجاب الدانيون :لا تجادلنا، لئلا يغضب بعض الرجال ويهاجموك ،أليس هذا تهديدًا صريحًا؟ وستفقد أنت وعائلتك حياتكم .فانصرف الدانيون، ورأى ميخا أنهم أقوى منه .فانصرف عائدًا إلى بيته

ثم أخذوا ما صنعه ميخا وكاهنه، وتوجهوا إلى لايش لمحاربة شعبٍ كان يعيش في سلام وأمان .ويريد الكاتب .أن يذكّرنا بذلك، وقد كرّره

.هؤلاء شعبٌ ينعم بالسلام والأمان .كان من المفترض أن تُقدّم إسرائيل شروط السلام لمدنٍ بعيدة كهذه .وعندما نقول إن هناك شعباً ينعم بالسلام والأمان، فهذا لا يعني أنهم أعداء

لم يكن هؤلاء من المفترض طردهم من الأرض .لكن رجال لايش، كما يقول الكتاب المقدس، هاجموهم بالسيف وأحرقوا مدينتهم .لم يكن هناك من ينقذهم لأنهم كانوا يعيشون بعيدًا عن صيدا ولم تكن لهم صلة .بأحد

كانت المدينة تقع في وادٍ بالقرب من بيت رحوف .أعاد الدانيون بناء المدينة واستقروا فيها .أطلقوا عليها اسم .دان نسبةً إلى جدهم دان، الذي وُلد لإسرائيل، مع أن المدينة كانت تُسمى سابقًا لايش

هناك، نصب الدانيون الصنم لأنفسهم واستعدوا للصدمة .وكان يوناثان بن جرشوم بن موسى وأبناؤه كهنةً لسبط دان حتى وقت سبي الأرض .واستمروا في استخدام الصنم الذي صنعه ميخا طوال فترة وجود بيت الله .في شيلوه

انتهى الأمر .إذن، ماذا يحدث عندما تتوب إلى الله وتتخلى عن عبادة الأصنام؟ ما الذي ينتهي بك المطاف :إليه؟ حسنًا، لنبدأ بميخا .ما الذي انتهى إليه ميخا؟ يخبرنا، باختصار، في الإصحاح 18، الآية 24، أنه قال .«أخذتم الآلهة التي صنعتها وكهنتي ورحلتم»

ماذا أملك غير ذلك؟ والجواب هو لا شيء .يا أصدقائي، هذا أحد الأمور التي تحدث عندما نلجأ إلى الأصنام .ونبتعد عن الله .الأصنام لا تترك لنا شيئاً

.لا شيء ذو قيمة .أجل، قد تجلب لنا بعض الراحة، بعض الأمان، بعض المتعة، بعض البهجة لفترة من الزمن .لكنها في النهاية تتركنا فارغين

ماذا عن الدانيين؟ حسنًا، عندما تقرأ هذا، يبدو أنهم عاشوا في سعادة وهناء، أليس كذلك؟ يا رجل، إنهم يعيشون حياة رغيدة في هذه المدينة .لكن هل سمعت العبارة القصيرة في نهاية الآية 30؟ ربما نحن منبهرون جدًا بحقيقة أن الكهنة كانوا من نسل موسى عندما نُصب الصنم، لدرجة أننا نغفل الكلمات الأخيرة من الآية .تقول :إلى أن يحين وقت سبي الأرض .30

نعلم أن الآشوريين وصلوا في نهاية المطاف وألحقوا دمارًا هائلًا بالمملكة الشمالية .وفي نهاية المطاف، انقسم شعب إسرائيل، أمة إسرائيل، إلى مملكة شمالية ومملكة يهوذا الجنوبية .وفي نهاية المطاف، استولى .الآشوريون على المملكة الشمالية، وأسروا أهلها، وكانت معاناتهم قاسية

،إذن، ما الذي آل إليه حال الدانيين؟ حسنًا، سارت الأمور على ما يرام لفترة من الزمن .لكن بالنسبة للدانيين .انتهت عبادة الأصنام بالعبودية .وهذا ما تفعله الأصنام يا أصدقائي

لقد استعبدونا .أجل، إنهم يجلبون لنا بعض الفرح والراحة والأمان على المدى القصير .لكن في النهاية، نصبح .عبيدًا للأشياء التي نعتبرها بدائل لما لا يقدر عليه إلا الله

.إذن، ماذا يحدث عندما تلجأ إلى الله من أجل أصنامك؟ حسنًا، ينتهي بك الأمر بلا شيء، بل إلى العبودية .ولكن هناك ما هو أشد خطورة في جوهر هذا الأمر .ونراه في السطر الأخير من هذه الرواية في نهاية الآية 31

قيل لنا إنهم استمروا في استخدام الصنم الذي صنعه ميخا، وها هو النص يقول" :كان بيت الله في شيلوه طوال الوقت ."أتذكرون في البداية، في الإصحاح 17، الآية 4، حيث قيل لنا إن هذا الرجل، ميخا، كان له بيت الله، أو بيت الآلهة؟ التعبير هنا في الآية 31 من الإصحاح 18 مطابق لذلك التعبير، باستثناء أنه يبدأ بكلمة .ال"، للإشارة إلى مكان محدد .كان بيت الله في شيلوه طوال الوقت"

كان المسكن هناك .هذا هو المكان الذي كان الله فيه يفيض بحضوره على شعبه .والمأساة هي أنهم بسبب .عبادتهم في معبدهم في دان، حُرموا من حضور الله

.كانت لديهم الفرصة، وكان بإمكانهم الذهاب إلى شيلوه للعبادة في خيمة الاجتماع الحقيقية، لكنهم لم يفعلوا .يا أصدقائي، عندما نلجأ إلى أصنام الله، نفقد حضوره .هذا ما تعلمنا إياه هذه القصة

.درسٌ مُلهم، أليس كذلك؟ عندما نلجأ إلى أصنامٍ من عند الله، نفقد حضوره، وحضوره هو أعظم هبةٍ نملكها .«يقول المزمور ١٦١١» :في حضرتك ملء الفرح، وفي يمينك نعيمٌ أبدي

.نرى في جميع أنحاء الكتب المقدسة الوعد .يقول الله :أنا معكم .لن أترككم أبداً

لن أتخلى عنكم أبدًا .نتذكر يسوع الذي جاء باسم عمانوئيل، كالله معنا .يا أصدقائي، أعظم هبة نملكها في حياتنا هي حضور الله.

لهذا السبب جاء يسوع في صورة عمانوئيل، وبالطبع مات على صليب الجلجثة وقام من بين الأموات لنختبر أنا وأنت حضور الله الآن وإلى الأبد، حين نعيش في حضرته في السماء الجديدة والأرض الجديدة .هذا هو الجانب المأساوي في عبادة الأصنام .عندما نلجأ إلى أصنام الله، نفقد حضوره.

إننا نفتقد تجربة ذلك الحضور .ومرة أخرى، فإن الأصنام ليست سوى بدائل عن الله .قد نميل إلى اعتبار عبادة الأصنام مشكلة في العهد القديم، وصحيح أن الكثير منا اليوم، كمتبعين ليسوع، لا يجد صعوبة في وضع تماثيل أو أصنام حقيقية على رفوفنا أو خزائننا.

لكن ربما نفعل ذلك فعلاً .لأن في كثير من الأحيان تكون تلك البدائل لله أشياء جيدة نحولها إلى أشياء إلهية. أفكر في هذا الأمر أحياناً.

أرى على رفّ المدفأة صورة لأحفادنا .وأنا أحبّهم، فهم رائعون، وهبة حقيقية من الله، لكنّني قد أجعلهم معبودين .أنظر إلى صورة أخرى فأرى صورة لي وأنا في رحلة صيد في أنهار مونتانا، وأعتقد أنّها هبة من الله.

إنه شيء أستمتع به .أحب صيد الأسماك بالذبابة، لكن قد يتحول ذلك إلى صنم .إذا نظرت إليه بحثًا عن الأمان والمعنى اللذين لا يمنحهما إلا الله، فإن هذا الشيء الطيب، هذه النعمة من يده، قد يتحول إلى صنم.

إذا كنت تفكر، حسنًا، لست متأكدًا تمامًا من صحة ذلك، ففكر في كولوسي 3، الآية 5، حيث يسرد بولس عددًا من الأشياء التي يجب أن نتخلى عنها، ومنها الطمع .ثم يقول بولس" :وهو عبادة الأصنام؟ الطمع شكل من أشكال عبادة الأصنام .لا بأس بامتلاك الممتلكات."

إنها هبات من الله، ولكن عندما ننشغل بالحصول على المزيد والمزيد، أليس هذا ضربًا من ضروب الوثنية؟ يا أصدقائي، عندما نلجأ إلى أصنام من الله، نفقد حضوره .دعائي لكم ودعائي لنفسي مُعبَّر عنهما بكلمات ترنيمة إيرلندية قديمة .تقول إحدى مقاطعها :فلنصلِّ.

،يا أبانا، هلّا ساعدتنا، نحن أبناءك، على الابتعاد عن الأصنام لخيرنا ولمجدك، نصلي باسم يسوع .آمين .حسنًا .ربما بعض التعليقات على تلك العظة.

ستلاحظ أن المقدمة كانت سريعة جدًا، أليس كذلك؟ لم أطل فيها .حاولت الدخول في صلب الموضوع مباشرةً .بدأت باقتباس من جون كالفن.

،أدرك أن بعض المستمعين قد لا يعرفون من هو جون كالفن، وهذا لا بأس به .لكن الاقتباس كان مؤثراً للغاية ولهذا بدأت به .ثم انتقلت سريعاً إلى مقطع من أغنية شهيرة أعتقد أن الناس سيجدون فيه صدىً لتجاربهم الحياتية.

وبهذا، آمل أن أكون قد أثرت الاهتمام .آمل أن أكون قد أبرزت الحاجة إلى الخطبة .ثم انتقلت مباشرة إلى القصة.

لاحظ أنني لم أذكر النقطة الأولى أو الثانية .كان لديّ مخطط، وتحدثنا قليلاً عن هذا المخطط في جلسة لاحقة، أليس كذلك؟ لكنني ببساطة سردت القصة .في الواقع، قرأت جزءاً كبيراً منها.

قرأتُ القصة كاملة .أحيانًا، عندما تُلقي عظةً عن أكثر من فصل، أو ربما فصل طويل مثل سفر صموئيل الأول ،17 .عليك تلخيص جزء منه بأسلوبك الخاص .وهذا لا بأس به

ليس من الضروري قراءة كل كلمة .لا بأس بتلخيص المقاطع، ثم توجيه القراء إلى العبارات الرئيسية التي يدلي .بها الراوي أو الحوار بين الشخصيات .هذه مهارة

وإذا فعلت ذلك، فلن يشعر الناس بأنك لم تقرأ القصة كاملة .سيعرفون أنك كنت جزءًا من النص .لذلك .فعلت ذلك

كما تلاحظون، لم أستخدم سوى مثال توضيحي رسمي واحد تقريبًا .تحدثتُ عن مجلة "هايلايتس "وصورة اكتشف الكذبة "لأنني اعتقدتُ أن ذلك يُوضح ما أظن أن الكاتب يفعله هنا .إنه يتوقع منا أن نكتشف" .الكذبة

في بعض المواضع، كنتُ أشير إلى ظهور شخصية جديدة، سواءً أكان اللاوي الشاب أم الدانيين، ثم قد :تلاحظون، وقد تحدثتُ عن هذا في جلسة سابقة، فكرة التأخير الاستراتيجي .في الآية 24، حيث يقول ميخا أخذتم الآلهة التي صنعتها وكهنتي ومضيتم .ماذا تبقى لي؟ «قرأتُ ذلك أثناء قراءتي للقصة، لكنني لم أتوقف» .وأُسهب في الحديث عنه

عدتُ إلى هذا الموضوع في النهاية .هل لاحظتَ ذلك عندما طرحتُ السؤال :ماذا يحدث عندما نتوب إلى الله ونبتعد عن عبادة الأصنام؟ بالمناسبة، هل لاحظتَ أنني طرحتُ هذا السؤال في بداية الموعظة؟ قلتُ" :هذا ".ما ستُخبرنا به هذه الفقرة .لذا سيبقى هذا الأمر عالقًا في أذهان الناس

،إنهم يريدون سماع القصة لأنهم يريدون معرفة ما يحدث لنا عندما نبتعد عن الله ونلجأ إلى الأصنام .ولذلك في نهاية الموعظة، عدتُ إلى الآية 24 ووضعتُ علامة عليها .ثم فعلتُ الشيء نفسه في نهاية الآية، بل في .الآيتين 30 و31 من الإصحاح 18

،ظللتُ أُعلّم على ذلك التعبير الصغير حتى وقت سبي الأرض .كنتُ قد قرأتُ ذلك بالفعل .ثم في الآية 31 .استمروا في استخدام الصنم الذي صنعه ميخا طوال فترة وجود بيت الله في شيلوه

وقد أسهبتُ في الحديث عن ذلك، وربطته بتلك العبارة الواردة في الإصحاح 17 والآية 4 .هذه بعض الأمور .التي لاحظتها أيضاً .لم أقل قط :هذه هي الفكرة الرئيسية

لقد أدرجتُ ذلك ببساطة .قلتُ بالفعل، هذه هي الرسالة الحقيقية لهذه القصة .عندما نلجأ إلى أصنامٍ من .عند الله، فإننا نفقد حضوره

وقد كررت ذلك مرتين أو ثلاث مرات في خاتمتي .لكنني حاولت أن أختتم الأمر بسرعة .ثم أنهيت حديثي .".بكلمات تلك الترتيلة القديمة، "كن أنت رؤيتي

ثم صليت .أودّ أن أشير أيضاً إلى أمرٍ آخر، ففي بعض التقاليد، قد تُقرأ الفقرة كاملةً قبل الوعظ .وقد سمعتُ .".من البعض من يقلق حيال ذلك، قائلين" :هذا يكشف القصة كاملةً

حسنًا، في معظم القصص، وخاصةً قصص الكتاب المقدس، يكون الناس قد سمعوها من قبل .أما هذه .القصة، فلا .لكن لا داعي للقلق، فالناس يقرؤونها، لكنني لست متأكدًا من استيعابهم لجميع التفاصيل

في الواقع، فكّر في فيلمك المفضل أو كتاب قرأته، وعندما تشاهده أو تقرأه للمرة الخامسة، ستشعر بنفس المشاعر، أليس كذلك، وأنت تعيش أحداث القصة؟ تشعر بها من جديد .أنت تعرف النهاية، لكنك مع ذلك .تتفاعل معها عاطفياً

لذا لا داعي للقلق .إذا كنتَ تتبع تقليدًا يُقرأ فيه النص المقدس كاملًا قبل أن تبدأ بالوعظ، فلا داعي للقلق .إطلاقًا .فقط أوعظ به، واشرحه جيدًا

ربما تستطيع تلخيص بعض الأمور .لكن هذه القصة ستترك أثراً بالغاً .حسناً، هذا ما أحاول فعله عندما .أتحدث عن هذا الموضوع

وآمل أن يفيدك هذا المحتوى .كما آمل أن تكون هذه الجلسات العشر قد منحتك المزيد من الثقة في نشر .رواية العهد القديم .وإذا كانت لديك أي أسئلة أخرى، فهناك مصادر جيدة أخرى متاحة

.وأتمنى لكم كل التوفيق وأنتم تواصلون إعلان كلمة الله وأنتم تعظون بالأجزاء السردية من العهد القديم